أتغفر لي صنعاء؟!

أتغفـرُ اليـومَ لي صـنعاءُ ما سَلَفا
ما غبتُ طـوعًا ولكن جئتُ معترِفًا

فكلما قـلتُ إيـهٍ أسـتزيدُ هـوى
تدفّـق الدمـعُ ثم انثال منكسـفًا

شعري الذي هجرَ الترحالَ من نَصَبٍ
لمّا تطـوّفَ في صـنعاءَ ما وقـفا

عينُ القـوافي إليها اليـوم راحلةٌ
لكنْ لمحـتُ على أحـداقِها أسـفًا

ماذا تقــول وقــد لفّت سحائبَها
سحائبٌ من قديم الحقدِ فانكشــفا

فأحــرقت في نديّ العمـــرِ برعمَه
قبل الجنى ذرّه الإعصارُ إذ عصفا

صنعاءُ يا ضحكةً غابت ملامحها
لكن شمسَك ليست تختشي الكِسَفا

نبضُ الحضارةِ والأجدادُ في دمــنا
أيطفىءُ الشمسَ فَحُّ الصلّ إن زحفا

معـــتّقٌ بعــبير الكـــهف مســجدهُ
يدعــو لك القلب، كم يهواكِ معتكِفًا

وددتُ أني أوافي الـــروح في ســـبأٍ
وأن أُســـاق إلى (الأحـــقافِ) ملتحِفًا

ضوعَ الثرى حينها الجناتُ مضطجعي
نفحُ الشـــهادةِ ظلّ الحلـــمَ والهـــدفا

بين السّـــقطرى و يافا جـــنةٌ بَجَست
ينبوعَ عشـــقٍ أتاها القلـــبُ مرتشـــفًا

ديْـــن بأعناقنا يا قـــدسُ في يمـــنٍ
عَرشُ البغاة على بحر الجـــراحِ طـــفا

إذا العروبـــة مـــاتـــت في مرابعهـــم
فَبعْـــثُـــها باليمـــانـــيين والشُّـــرَفا

طـــوبى ولا أرتـــجي إلا ابتســـامتَها
يوما وأغـــفو على أهـــدابـــها شـــغفًا